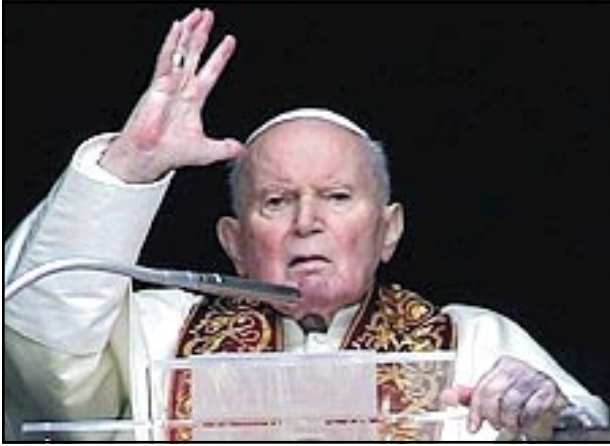


رحيل البابا رائد الآمال والاماني، البابا يوحنا بولص الثاني

أ. ف.



في مساء السبت الموافق الثاني من شهر نيسان ٢٠٠٥، توقفت دقائق قلب كانت كل نبضة منه تحت العالم والبشرية جمعاء على المحبة والسلام ونبذ العنف..

بعد اكثر من مائة رحلة لقداسة البابا يوحنا بولص الثاني الى بلدان العالم.. ختمها برحلته الاخيرة الى الاخدار السماوية..

امتاز قداسته بمواهب فكرية كبيرة وسعة اطلاع وقدرة على الانفتاح والحوار فضلاً عن موهبة التحدث بلغات عديدة من بينها الايطالية والروسية والالمانية والفرنسية والانكليزية واللاتينية بالاضافة الى البولونية، وكان مفكراً من الدرجة الاولى، كتب العديد من المقالات الفلسفية واللاهوتية في مجلات متخصصة، وألف عدة كتب منها (حُب ومسؤولية) و (الانسان والعقل البشري) و (أسس التجدد في المجتمع الفاتيكاني الثاني).

في عام ١٩٦٤ عين اسقفاً لبلدة كراكوفيا لغاية ١٩٦٧ حيث منح درجة كاردينال.. وفي عام ١٩٧٨ انتخب خليفة مار بطرس وحمل الرقم (٢٦٤) واتخذ اسم (يوحنا بولص الثاني) وكان اول بابا غير ايطالي يتراأس الكنيسة الكاثوليكية التي يزيد عدد ابناءها عن المليار مؤمن منذ اكثر من اربعة قرون ونصف، وكان له دور كبير في تقويض الشيوعية في اوربا الشرقية وبالاخص في بولونيا، وكان الراحل رياضياً وممثلاً وكتب عدة مسرحيات، وبعد ابرز زعيم ديني خاصة وان حبرية قداسته تعد ثالث اطول مدة على رأس الكنيسة الكاثوليكية، وقد القى خلال تزعمه

قلب رجل السلام الذي اثقلته هموم البشرية دون تمييز وكأنه كان يشعر بانه هو المسؤول عن تحقيق اواصر المحبة وارساء مبادئ السلام في ارجاء المعمورة.. وفعلاً كان كذلك والدليل هو الحشد الهائل من رؤساء الدول والشخصيات العالمية وأناس من مختلف الاجناس والاديان والمذاهب ممن شاركوا في تشييع جثمانه الطاهر الى مثواه الاخير والذين تجاوز عددهم المليونين ولكن المليارات شاهدوا وقائع التشييع عبر الفضائيات..

ولد (كارول فويتيلا) (١) في قرية فادوفيتش في مقاطعة كراكوفيا البولونية، عام ١٩٢٠، وفي عام ١٩٤٢ دخل المعهد الاكليريكي، ورسم كاهناً عام ١٩٤٦، ثم واصل دراسته في جامعة (انجليكوم) الحبرية في روما ونال شهادة الدكتوراه في اللاهوت، وعاد الى بولونيا عام ١٩٤٨ وتعين كاهناً مساعداً في عدة ابرشيات كراكوفيا ومرشداً للشبيبة الجامعية وفي نفس الوقت تابع دراسته وحصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة ثم اصبح استاذ اللاهوت الادبي في جامعة (لوبلان) وفي كلية اللاهوت بجامعة كراكوفيا.

للكنيسة بحدود عشرة الاف خطاب، ووجه اربعة عشر رسالة بابوية وقام بـ(١٠٤) رحلة زار خلالها (١٢٩) بلداً، وفي كل بلد زاره وضع بصماته المباركة على الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية بالاضافة الى الحياة الدينية لهذا البلد.. وكان من المؤمل ان يقوم بزيارة العراق والوقوف على احوال العراقيين وزيارة اطلال اور الكلدانية مدينة ابي المؤمنين ابراهيم (عليه السلام) ولكن حكومة النظام السابق تشبثت باعدار واهية لعرقلة هذه الزيارة والتي كان العراقيون يترقبوننها بفارغ الصبر حيث كانوا يمرون بظروف صعبة، ولكن مع الاسف، الغيت الزيارة وربما كانت جهات اخرى وراء عرقلتها.

ومن الجدير بالذكر، انه وفي عام ١٩٨١ تعرض لمحاولة اغتيال على يد مواطن يحمل الجنسية التركية، حيث اطلق عليه عدة عيارات نارية واصابه اصابة خطيرة وكان ذلك اثناء قيامه بالقاء التحية على جمع غفير من المؤمنين في ساحة كنيسة القديس بطرس في روما، نقل على اثرها الى المستشفى، وبعد ان تعافى قام بزيارة الى السجن الذي كان يقبع فيه المجرم واسمه (محمد علي آغا) وبعد ان التقى به اصفح عنه عملاً بوصية المسيح (... احبوا اعداءكم) هكذا رحل رجل المحبة والسلام... ولكن ذكره ستبقى خالدة في ضمير الانسانية... (طوبى لصانعي السلام، لأنهم ابناء الله يدعون... «متى ٩:٥»).

وبهذه المناسبة... وبأسم الهيئات العامة والادارية للمركز الكلداني للثقافة والفنون في دهوك، وبأسم هيئة تحرير مجلتنا، نقدم احر التعازي الى شعوب العالم بشكل عام والشعوب المسيحية بشكل خاص بهذا المصاب الجلل الذي سخر حياته في خدمة المحبة والسلام وكان كالشمعة التي تحرق نفسها لتنير درب غيرها...

آملين من الرب ان يسكنه فسيح جناته ومن الكنيسة الكاثوليكية ان تعلن تطويبه وقداسته..